



الدرس الثاني

باب من حق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

لم يقل المؤلف : إن شاء الله ، لأن النصوص الشرعية صريحة في ذلك ، وهذا من حيث الأصل لمن حقق التوحيد الخالص ، أما المعين فلا نحكم له بذلك إلا من حكم له بنص الشرع

قال المؤلف رحمه الله : وقول الله تعالى : {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} النحل ١٢٠

الشرح : في الآية صفات أربع تدل على عظم منزلة إبراهيم عليه الصلاة والسلام جعلته إمام الحنفاء ، وهذه الصفات :

- ١ - أمة : وهي إمامته في الدين
- ٢ - قانتاً : والقانت هو دوام الطاعة
- ٣ - حنيفاً : مائلاً عن الشرك
- ٤ - لم يك من المشركين : فقد عصمه الله تعالى عن الوقوع في الشرك وهذا من كمال توحيد الله تعالى وكمال إخلاصه



قال المؤلف رحمه الله : وقال : {وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ}

الشرح : ذكر سبحانه وتعالى في الآية صفة عدم الشرك لبيان ما يستلزمها وهو تحقيق التوحيد وهذا غاية في مدحهم

سؤال مهم : قد يسأل سائل ويقول إن المسلم يستحق العقوبة بسبب ذنبه فلماذا لم يذكر عدم وقوعهم في المعاصي واكتفى بأنهم لا يشركون ؟

والجواب عليه : أن تحقيق التوحيد يستلزم الابتعاد عن المعاصي ، لأن في التوحيد غاية الاتباع وعدم اتباع الهوى وبعد عمما حرم الله تعالى ، كما أنه لا يجتمع توحيد خالص وارتكاب لكبائر الذنوب

قال المؤلف رحمه الله : عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة قلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكن لدغت قال فماذا صنعت قلت استرققت قال فما حملك على ذلك
قلت حديث حدثنا الشعبي فقال وما حدثكم الشعبي قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيب والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتى فقيل لي هذا موسى صلى الله عليه وسلم



الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٦ هـ

شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد العويد

وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر
إذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب ثم نمض فدخل متزلاً فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب فقال بعضهم فعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال بعضهم فعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء
 فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فأخبروه
 فقال لهم لا يرقون ولا يستردون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام
 عكاشه بن محسن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر
 فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشه .

الشرح : فيه مسائل :

الحديث رواه الشیخان وهو عند مسلم بهذا التمام ، ولفظة : لا يرقون ، شادة فلا
تصح

قوله : لا رقية إلا من عين أو حمة : الرقية من العين جائزة لهذا الحديث ، والhma :
قيل هي سم العقرب وقيل شوكة العقرب ، وقال الخطابي : الحمة كل هامة ذات
سم من حية أو عقرب . نقله ابن حجر في الفتح عنه



الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٦ هـ

شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد العويد

ينبغي للعائن أن يبرك لما ثبت عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال : رأى عامر

بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال ما رأيت كاليلوم ولا جلد مخباء فلبط سهل

فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف

والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمنون له أحدا قالوا نتهم عامر بن ربيعة قال فدعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه ألا

بركت اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه

وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس . رواه مالك

في الموطأ وأحمد وابن ماجه وهو صحيح

قوله : سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب : في القبر وفي الآخرة

بعدبعث

فائدة : عن محمد بن زياد الألهاني قال سمعت أبا أمامة رضي الله عنه يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربى أن يدخل الجنة من أمتي سبعين

ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من

حثياته . رواه الترمذى وابن ماجه وأحمد وصححه الألبانى

قوله : لا يسترقون : لا يطلبون الرقية من غيرهم وهذا من كمال توكلهم على الله

عز وجل وتعلقهم به سبحانه دون غيره



قوله : ولا يكترون : أي لا يطلبون من أحد أن يكويهم ، والكى ورد فيه أربعة
أحوال :

- ١ - فعله : وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ، عن جابر قال :
رمي سعد بن معاذ في أكحله قال فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص
ثم ورمت فحسمه الثانية . رواه مسلم
 - ٢ - النهي عنه : وليس على سبيل التحرير بل الكراهة ، كما ثبت عن ابن عباس
رضي الله عنهمما قال : الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى
أمتي عن الكى . رواه البخاري
 - ٣ - الثناء على تاركه كما في حديث الباب
 - ٤ - عدم محبته : عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شربة عسل أو شرطة محجم أو لذعة من
نار وما أحب أن أكتوي . متفق عليه
- قوله : ولا يتطيرون : التطير هو التشاؤم بمسموع أو مرئي



الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٦ هـ

شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد العويد

فالمسموع : كمن سمع صوتاً فتشاءم منه كصوت البومة أو الغراب ، والمرئي :
كمن رأى شيئاً وتشاءم منه كبومة أو غراب أو قط أسود أو غيره، والمتطير لا
يتوكّل على الله تعالى ، بل يتعلّق بغيره

وللحديث حول الطيرة مزيد بيان في باب ما جاء في التطير

جامعة العلوم الشرعية العالمي